٦-١٠
سنوات

ملحق للأطفال

كوكب العلم

الحياة والنظم البيئية: العب وتعلَّم

استخرج عشرة اختلافات بين الصورتين.

فُلَّة والأصدقاء

بقلم: هند فتحي

ذات صباح مميز، استيقظت «فُلَّة»، سمكة الرأس المُنظِّفة الصغيرة، في سعادة ونشاط. فكان ذلك اليوم الذي وعدتها أمها أن تسمح لها فيه بأخذ استراحة من العمل، والانضمام إلى صغار الأسماك في الحي للعب الاستغماية.

تعيش فُلَّة مع أسرتها في إحدى الحواجز المرجانية في المحيط، وهناك أسست أسرتها محطة تنظيف تقصدها الزبائن من مختلف أنواع الأسماك لتنظيف أجسادها من الطُفيليات. كانت أسماك الحي تعرف رقصتها السريعة المميزة وأجسادها الطويلة النحيلة ذات الشريط الجانبي، حتى الأسماك المفترسة كانت تزور المحطة وترحل سعيدة.

ودائمًا ما ظنت فُلَّة أن أسرتها محظوظة بهذا العمل الذي يأتي لها بوجبات الطفيليات المجانية اللذيذة كل يوم دون الحاجة إلى السباحة للبحث عن الطعام، ولكن كانت فترات العمل الطويلة ترهقها أحيانًا. وكانت تود كثيرًا لعب الاستغماية مع الأطفال الآخرين الذين كانت تراقب من بعيد مهاراتهم المذهلة في الاختباء والإيقاع بعضهم ببعض.

قالت الأم: «صباح الخير يا فُلَّتي الصغيرة، كيف تشعرين اليوم»؟

أجابت فُلَّة: «صباح اللَّعبُ يا أمي! إنه اليوم المنشود، وأنا مستعدة لأريهم مهاراتي العالية في الاختباء».

قالت الأم: «ممم.. الاختباء.. رغم أننا لا نختبئ عادة، فأنا واثقة أن لديك بعض الحيل لتريهم إياها. أتمنى أن تقضي وقتًا ممتعًا».

أسرعت فُلَّة إلى المكان المتفق عليه، ووصلت قبل الموعد ببعض الوقت لتتعرف إلى أصدقائها الجدد وتعرفهم بنفسها. لم يمر وقت طويل حتى أتى «ورقة» تنين البحر المورق ومعه «رمح» سمكة البوق، ثم وصل «صخر» السمكة الصخرية، ثم «شبل» سمكة الأسد، وأخيرًا «بهلوانة» سمكة المهرج.

أسرعت سمكة المهرج إلى فُلَّة وقالت: «اسمي بهلوانة، وأنا سعيدة جدًّا لقدومك؛ أخيرًا انضمت فتاة أخرى إلى المجموعة! تعالي أعرفك إلى البقية».

صاح شبل: «نحن نعرفها بالفعل من محطة التنظيف؛ لا تهدري الوقت. لتتخذ كل سمكة موقعها، وليختبئ الجميع، وسأبدأ أنا بالبحث عنكم بعد أن أعدَّ إلى عشرة... واحد».

قالت بهلوانة: «ألا يمكنك أن تتصرف بلطف ولو لمرة يا شبل؟ لا عليك يا فُلَّة؛ أحيانًا يظن شبل أنه يحكم المحيط، ينسى أن الأسود ملوك الغابات فقط».

قالت فُلَّة وقد غلبها التوتر: «أيمكنني الاختباء معك يا بهلوانة؟ لا أعلم أين أذهب».

تابع شبل العدَّ: «أربعة».

أجابت بهلوانة: «أخشى أن تؤذيك لسعات شقائق النعمان؛ فأنا أختبئ داخلها لأن جلدي يحميني من لسعاتها، ولا يستطيعون اللحاق بي إلى هناك».

فهرعت فُلَّة إلى رمح تسأله إن كانت تستطيع الاختباء معه في مكان بعيد؛ فقال: «لن أستطيع الابتعاد، لست سباحًا ماهرًا. سأقف طوليًّا بين مرجان سوط البحر، وأكتسي بلونه فلا يميزني أحد».

تابع شبل العدَّ: «سبعة».

بحثت فُلَّة حولها بسرعة، فرأت صخرة مستقرة على الرمال تعلوها بعض النباتات المائية، ففكرت: «إنه المخبأ المثالي، لنرى كيف سيجدني شبل هناك». وما أن اقتربت منها حتى سمعت صوتًا آتيًا من ناحية النباتات: «انتبهي يا فُلَّة! لا تلمسي الصخرة! إنه صخر متخفيًّا، احذري أشواكه السامة».

قالت فُلَّة: «أهذا أنت يا ورقة؟ أين أنت؟ أنا لا أراك؟»؛ فأجابها: «أنا مختبئ بين أوراق النباتات».

قال شبل: «عشرة! أمسكت بكِ يا فُلَّة. أخبرتكم أنها لن تستطيع مجاراتنا؛ إنها مجرد سمكة مُنظِّفة، نذهب إليها لخدمتنا في مقابل الغذاء المجاني».

صاح صخر: «ليس هذا تصرفًا نبيلاً يا شبل»، وقال رمح «هذا التكبر سيفقدك كثير من الأصدقاء»، وقال ورقة «إن إهانة الآخرين لا تجعل منك سمكة أفضل». أما بهلوانة، فتقدمت ببطء تواسي صديقتها الحزينة.

أجابت فُلَّة: «أشكركم يا أصدقاء. أما أنت يا شبل، فلم يعد مرحبًا بك في محطتنا، ولا نحتاج منك أي غذاء مجاني بعد اليوم».

عادت فُلَّة حزينة إلى بيتها، وما أن رأت أمها حتى اندفعت إليها باكية: «لماذا لستُ موهوبة في التخفي مثل الآخرين؟ لماذا لستُ مميزة»؟ احتضنتها الأم وقالت: «جميعنا مميزون يا فُلَّة، وستدركين ذات يوم كم أنت مهمة للجميع في هذا الحي».

مرت أيام دون أن يمر شبل على محطة تنظيف عائلة فُلَّة، وبدأ بعدها يشكو ويتألم بسبب تكاثر الطفيليات على جسمه؛ بل ولم يعد قادرًا على الذهاب وللعب مع الأصدقاء. فزاروه ذات مساء للاطمئنان عليه، ثم قالت بهلوانة: «ألم يحن وقت الاعتذار بعد يا شبل»؟

توجه شبل نادمًا إلى محطة التنظيف، وما أن رأى فُلة حتى أسرع إليها قائلاً: «أنا آسف. لقد كُنتُ فظًا ومتكبرًا؛ نحن نحتاج إليك مثلما تحتاجين إلينا تمامًا. أنتِ حقًا سمكة مميزة، وأرجو أن تسامحيني وأن تأتي غدًا للعب معنا وسنعلمك بعض الحيل للاختباء».

أسرعت فُلَّة في فرحة ونشاط لتنظف شبل المسكين من الطفيليات، ونظرت إلى أمها التي ابتسمت لها في حنان، وهي تفكر «الآن فهمت يا أمي. الآن فهمت».

*تضم القصة أنواع مختلفة من الكائنات البحرية التي قد لا تكون تعيش في المكان نفسه في الواقع. ولتحقيق أقصى استفادة من القصة، ابحث مع أحد والديك أو أخوتك على الإنترنت عن أنواع الأسماك والكائنات البحرية المذكورة، واعرف مزيدًا عنها.

ساعد فُلّة على الوصول إلى أمها

تصميم: مها شيرين.